كتبها بيتر هوديس ونشرت في "جاكوبين" في ٣١/٣/٢٠٢٥.

هل يُمكننا أن نُحفّز على تغيير العالم في حين لا يوجد ما يضمن نجاح جهودنا؟ كيف يُمكننا حشد الطاقة والوقت والالتزام اللازمين لعكس آثار الرأسمالية والإمبريالية في وقتٍ لم يسبق أن بدت فيه قوتها أكثر انتشارًا وتدميرًا؟

بينما نتأمل هذه الأسئلة في مواجهة واحدة من أكثر الفترات تراجعًا في التاريخ السياسي الحديث، قلّما نجد مفكرين يُخاطبونها مباشرةً أكثر من روزا لوكسمبورغ، الثورية البولندية اليهودية التي تُعتبر على نطاق واسع أبرز مُنظّرة وشخصية سياسية في التراث الماركسي.

تُسلّط مجموعة جديدة من عشر مقالات عن لوكسمبورغ، بقلم مايكل لوي، الضوء على مساهماتها المُتعددة الأوجه كمُنظّرة سياسية واقتصادية وناشطة ثورية. وقلّة من الماركسيين المعاصرين مُؤهّلون لهذه المهمة بشكل أفضل - فقد انخرط لوي في أعمالها من زوايا مُتنوّعة لأكثر من ستة عقود.

رهان لوكسمبورغ الثوري

يُمثل هذا الكتاب ("روزا لوكسمبورغ: الشرارة الحارقة" لمايكل لووي، دار هاي ماركت، ٢٠٢٤) مساهمة مميزة في الأدبيات المتنامية التي تناولت لوكسمبورغ وكتبت عنها، مؤكدًا أنها قدمت "مساهمة فريدة وقيّمة في نظرية التاريخ والفلسفة السياسية ونظرية المعرفة الماركسية". ويرجع ذلك إلى كونها أول ماركسية من مرحلة ما بعد ماركس تُنكر صراحةً أن الاشتراكية نتيجة حتمية للضرورة التاريخية. وقد عبّرت لوكسمبورغ عن وجهة النظر هذه على نحوٍ مشهور في "أزمة الديمقراطية الاجتماعية" عام ١٩١٥ (المعروف أيضًا باسم كُتيّب جونيوس)، مُعلنةً أن الخيار الذي يواجه البشرية هو "الاشتراكية أو البربرية".

بتأكيدها أن المشروع الثوري أشبه بمراهنة وليس نتيجة مُحددة مسبقًا، انفصلت لوكسمبورغ عن الحتمية الاقتصادية والتطورية أحادية الخطية اللتين ميّزتا الماركسية في عصرها. ورأت أن الثورة الاجتماعية تنطوي على "اختيار بين

إمكانيات موضوعية متنوعة تعتمد على الوعي والإرادة وأفعال البشر". ويرى لوي أن هذا يُشكّل تحديًا لـ"النسخة الاشتراكية من أيديولوجية التقدم الحتمي التي سادت الفكر الغربي منذ عصر التنوير". ويُجادل بأن موقف لوكسمبورغ مثّل مساهمة أصيلة في الديالكتيك الماركسي، على الرغم من أنها لم تُعنَ قط بدراسة الفلسفة دراسةً منهجية.

يُقرّ لوي بأنه على الرغم من أن لوكسمبورغ "تتمتع بميزة كونها من القلائل في الحركات العمالية والاشتراكية الذين تحدوا أيديولوجية التقدم"، إلا أنها في الفترة التي سبقت عام ١٩١٥، أيدت أيضًا فكرة أن الرأسمالية ستُفسح المجال "لا محالة" للاشتراكية بسبب تناقضاتها الموضوعية. وكانت هناك أسباب قوية لذلك.

اعتبر الماركسيون آنذاك "فوضى السوق" مبدأً مُحددًا للرأسمالية، واعتبروا الاشتراكية التوزيع العقلاني للسلع والخدمات في اقتصاد مُخطط اجتماعيًا. واعتقدوا أن القوانين الجوهرية للإنتاج الرأسمالي تُعزز مركزية رأس المال في أيدي أقل فأقل، وبالتالي فإن مسار الرأسمالية نفسه يُوفر الأساس المادي للتغلب على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وفوضى السوق.

وعلاوة على ذلك، بما أن تركيز رأس المال ومركزيته يُعززان تأميم العمل، حيث تُجمع أعداد هائلة من العمال في إنتاج تعاوني، فإن قوانين حركة رأس المال نفسها تُولد نفيًا جدليًا له - مقاومة البروليتاريا المُحرومة. وقد رأى كلٌ من الماركسيين الإصلاحيين والثوريين، بدرجة أو بأخرى، أن التاريخ يسير حتمًا في اتجاه اشتراكي. وكان النقاش يدور حول أفضل السبل لتنظيم البروليتاريا للاستيلاء على السلطة بمجرد أن تبلغ التناقضات الجوهرية للرأسمالية مرحلة النضج.

الثنائية الزائفة

كما يوضح لوي، تمسّكت لوكسمبورغ بهذا المنظور بشدة قبل عام ١٩١٥. وقد أكّدت أعمالها المبكرة، مثل "الإصلاح أو الثورة"، الرأي القائل بأن "فوضى النظام الرأسمالي تؤدي حتمًا إلى دماره". وكثيرًا ما أشارت إلى الديمقراطية الاجتماعية على أنها "محفّز" يُعجّل بظهور الاشتراكية، التي فرضتها الضرورة التاريخية.

كان لديها مبررٌ لذلك، إذ إن موضوع نقدها في كتاب "الإصلاح أم الثورة" - أفكار إدوارد برنشتاين "التنقيحية" - رأى أن الرأسمالية قد تغلبت على ميلها إلى الأزمات المتوطنة. ويرى برنشتاين أن هذا يعني أن قضية الاشتراكية تعتمد على واجب كانطي أو خيار أخلاقي. وقد هدد هذا باختزال الاشتراكية إلى مجرد أمنية ذاتية أو طوباوية، كما كان الحال بالنسبة للراديكاليين قبل كارل ماركس.

يُظهر لوي، مُحقًا، أن لوكسمبورغ لم تقبل قط الثنائية الزائفة القائلة بأن الاشتراكية إما نتاجٌ حتمي لتطور تاريخي مُحدد اقتصاديًا أو خيارٌ أخلاقي. وذلك لأنها شدّدت على "الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تُحدد، في نهاية المطاف... الاشتراكية كإمكانية موضوعية". ومن بين هذه الظروف الوعي الطبقي للبروليتاريا. في تأكيدها على أهمية هذا الأخير، تجاوزت كتابات لوكسمبورغ قبل عام ١٩١٥ الحتمية الجامدة التي سادت لدى العديد من الماركسيين في ذلك الوقت، مع أنها ظلت متمسكة برؤية المستقبل الاشتراكي كضرورة موضوعية.

يتجلى هذا بشكل خاص في كتاباتها عن الثورة الروسية عام ١٩٠٥، وجميعها متاحة الآن في المجلدين الثالث والرابع من أعمالها الكاملة. وكما كتبت عام ١٩٠٦:

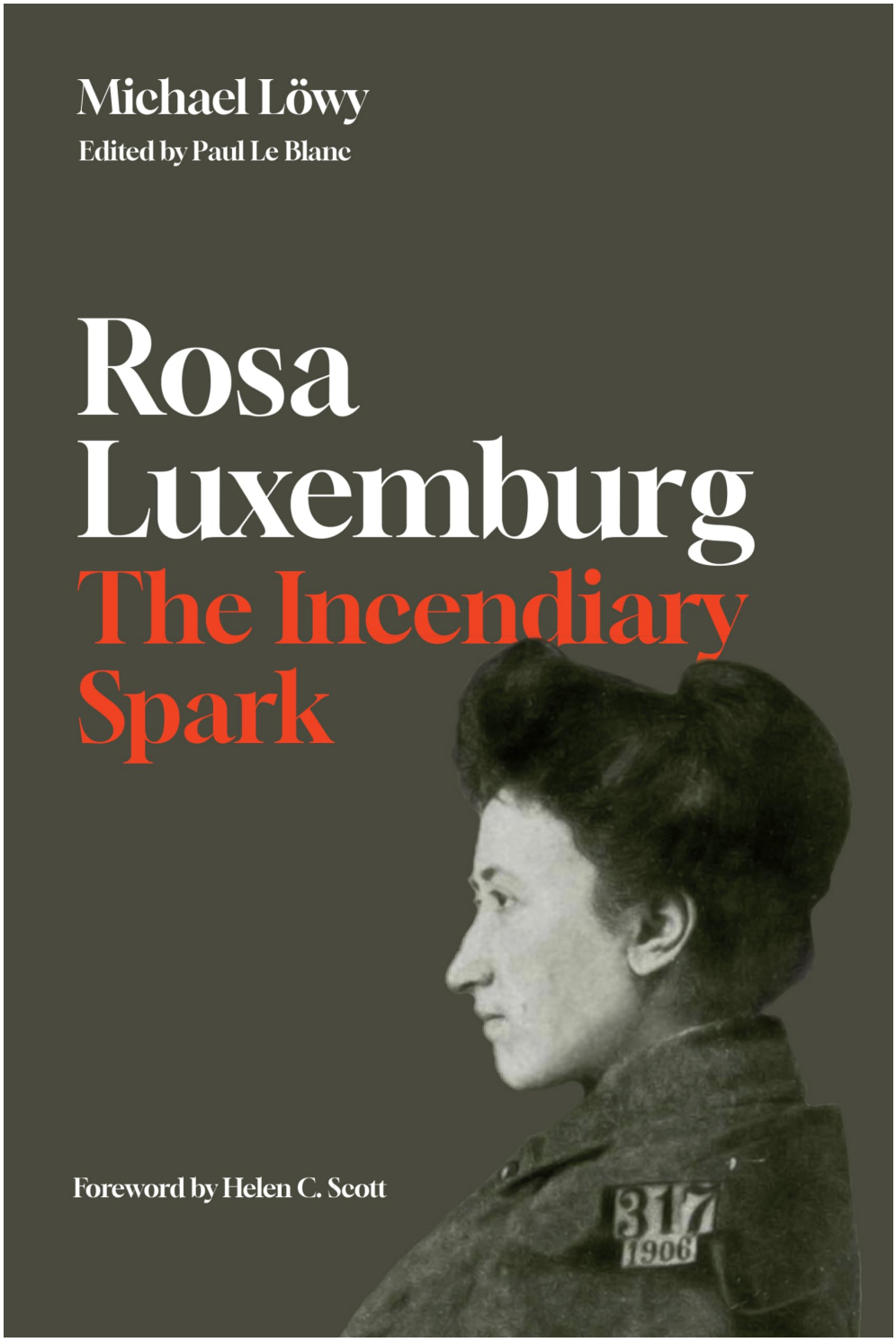
تُمزق أوقات الثورة قفص "الشرعية" كما يُشق بخار مكبوت غلايته، تاركةً الصراع الطبقي ينفجر في العلن، عاريًا وغير مُقيّد... يبرز الوعي والسلطة السياسية [للبروليتاريا] أثناء الثورة دون أن تُشوّههما "قوانين" المجتمع البرجوازي، أو تُقيّدهما، أو تُقهرهما.

في مؤتمر حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي عام ١٩٠٧، في وقتٍ بدت فيه الثورة متجهةً نحو الهزيمة، طرحت الحجة التالية:

أجد أن قائدًا ضعيفًا وجيشًا بائسًا لا يخوض المعركة إلا بعد أن يكون النصر مضمونًا. على العكس من ذلك، لا أقصد أن أعد البروليتاريا الروسية بسلسلة من الانتصارات المؤكدة فحسب؛ بل أعتقد، بالأحرى، أنه إذا استمرت الطبقة العاملة، وفيةً لواجبها التاريخي، في النمو وتنفيذ تكتيكاتها النضالية بما يتوافق مع التناقضات المتفاقمة وآفاق الثورة المتنامية، فقد ينتهي بها الأمر في ظروف معقدة وصعبة للغاية... لكنني أعتقد أن البروليتاريا الروسية يجب أن تتحلى

بالشجاعة والعزيمة لمواجهة كل ما تُعدّه لها التطورات التاريخية، وأن عليها، إذا اضطرت لذلك، حتى لو كلّفها ذلك تضحيات، أن تلعب دور الطليعة في هذه الثورة في مواجهة جيش البروليتاريا العالمي.

كانت فكرة أن البروليتاريا الروسية في روسيا "المتخلفة" اقتصاديًا ستكون بمثابة القوة الطليعية للحركة العمالية الألمانية (بل وأوروبا الغربية أيضًا) محورية في أحد أهم أعمالها، "الإضراب الجماهيري، الحزب السياسي، والنقابات العمالية". وبينما أيد كارل كاوتسكي نهجها في البداية، إلا أنهما افترقا بحلول عام ١٩١٠، عندما قرر أن خطر فقدان الأصوات في انتخابات الرايخستاغ القادمة يعني وجوب تأجيل دعوة لوكسمبورغ لتوسيع نطاق الإضراب الجماهيري من روسيا إلى ألمانيا.


Michael Löwy
Edited by Paul Le Blanc
Rosa Luxemburg
The Incendiary Spark
Foreword by Helen C. Scott
317
1906

الاشتراكية أم البربرية

يرى لوي أن انفصالها عن كاوتسكي مؤشر على أنه "إذا قبل المرء فرضية كاوتسكي القائلة بحتمية الاشتراكية، فمن الصعب الهروب من منطق سياسي "مُنتظر" وسلبي". يُعرّف لوي "رؤية كاوتسكي للعالم برمتها بأنها نتاج اندماج ناجح باهر بين ميتافيزيقا التقدم التنويرية، والتطورية الداروينية الاجتماعية، والحتمية الماركسية الأرثوذكسية الزائفة".

ومع ذلك، يرى لوي أن "القطيعة المنهجية الحاسمة بين روزا لوكسمبورغ وكاوتسكي لم تظهر إلا عام ١٩١٥، من خلال عبارة "الاشتراكية أو البربرية". شهدت لوكسمبورغ أزمة فكرية مع اندلاع الحرب العالمية الأولى واستسلام الأممية الثانية للبرجوازية الوطنية. ويشير لوي إلى أن "قدريتها المتفائلة" قد "اهتزت بوضوح بانهيار الأممية الثانية".

وكما ذكرت لوكسمبورغ في "كُتيّب جونيوس":

قال فريدريك إنجلز ذات مرة: "يقف المجتمع البرجوازي عند مفترق طرق، إما الانتقال إلى الاشتراكية أو الانحدار إلى البربرية". حتى الآن، ربما قرأنا جميعًا هذه الكلمات وكررناها دون تفكير، دون أن نشك في جديتها المرعبة... واليوم، نواجه الخيار تمامًا كما تنبأ به فريدريك إنجلز قبل جيل: إما انتصار الإمبريالية وانهيار الحضارة بأكملها... أو انتصار الاشتراكية، أي النضال النشط الواعي للبروليتاريا العالمية ضد الإمبريالية وأسلوبها في الحرب.

لسنوات عديدة، بحث قراء لوكسمبورغ عن مصدر عبارة إنجلز "الاشتراكية أو البربرية" (لم تقدم واحدة بنفسها). يعتقد لوي أن مصدرها هو كتاب إنجلز "ضد دوهرينغ"، الذي يحتوي على السطر التالي: "إذا لم يكن للمجتمع الحديث بأكمله أن يهلك، فيجب أن تحدث ثورة في أسلوب الإنتاج والتوزيع". ومع ذلك، فإن هذا المقطع لا يذكر في الواقع خيارًا بين "الاشتراكية أو البربرية" بشكل مباشر. يشير لوي إلى أنه على الرغم من أن إنجلز ربما ألهم لوكسمبورغ، إلا أنها كانت أول من أخذ المفهوم على محمل الجد بدلاً من استخدامه كأسلوب خطابي.

بفضل عمل إيان أنجوس، نعلم الآن أن العبارة ليست من إنجلز إطلاقًا. إنها مقتبسة من تعليق كاوتسكي على برنامج إرفورت (1892)، الذي أصبح أحد أكثر النصوص قراءةً في الحركة الاشتراكية آنذاك:

لو كان الكومنولث الاشتراكي مستحيلًا بالفعل، لكانت البشرية قد انقطعت عن أي تطور اقتصادي مستقبلي... في الوضع الراهن، لا يمكن للحضارة الرأسمالية أن تستمر؛ علينا إما التقدم نحو الاشتراكية أو العودة إلى البربرية.

بما أن لوكسمبورغ كتبت "كُتيّب جونيوس" من السجن، فمن المفهوم أن ذاكرتها لم تُسعفها في تذكر المصدر. ولكن ليس من غير المهم أنها تُشير إليه على أنه "ما قرأناه جميعًا وكررناه على الأرجح".

إذا كان الأمر كذلك، كما يشير أنجوس، بأن "المفاهيم والصيغ في كتاب كاوتسكي أصبحت شائعة في الأوساط الاشتراكية"، فإلى أي مدى مثّل استحضار لوكسمبورغ لـ"الاشتراكية أو البربرية" قطيعةً حقيقيةً مع العقيدة التقليدية؟ بما أن كاوتسكي كان أول من استخدم هذه العبارة، وكان (وفقًا للوفي) رائدَ "الحتمية الماركسية الأرثوذكسية الزائفة"، ألا يعني ذلك أنه يمكن للمرء أن يعلن الاختيار بين "الاشتراكية أو البربرية" دون أن يقطع كليًا مع الحتمية التاريخية أو الاقتصادية.

كما يلاحظ لوي:

وفقًا لها، يُجسّد نضال الشعوب الأصلية ضدّ العاصمة الإمبريالية ببراعة مقاومة التقاليد الشيوعية القديمة العنيدة للسعي الحثيث وراء الأرباح الذي فرضته "الأورَبة" بوحشية... وبالقراءة بين السطور، يُمكن للمرء أن يتبيّن هنا فكرة التحالف بين نضال الشعوب المُستعمَرة ضدّ الاستعمار ونضال البروليتاريا الحديثة ضدّ الرأسمالية، كتقارب ثوري بين الشيوعية القديمة والجديدة.

ويؤكّد ذلك أيضًا اكتشافٌ تمّ بعد فترة وجيزة من نشر كتاب لوي: عددٌ كبيرٌ من مقالات لوكسمبورغ تدعم النضالات ضدّ الاستعمار في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. نُشرت هذه المقالات بشكلٍ مجهول عام ١٩٠٤ في صحيفةٍ ناطقةٍ بالبولندية كانت تُحرّرها في بوزنان، وهي منطقةٌ ذات أغلبيةٍ ناطقةٍ بالبولندية، ضُمّت إلى الإمبراطورية الألمانية.

في حين أنه من المعروف منذ زمن طويل أن لوكسمبورغ هاجمت الإبادة الجماعية التي ارتكبتها ألمانيا ضد شعبي ناما وهيريرو في جنوب غرب أفريقيا في كتابي "تراكم رأس المال" و"كتيب جونيوس"، إلا أنه لم يُكتشف إلا مؤخرًا أن

كل عدد تقريبًا من صحيفة "غازيتا لودوا" بين يناير ويونيو 1904 احتوى على مقالات لها تدعم ثورة ناما وهيريرو المستمرة ضد الإمبريالية الألمانية، والثورات في ملاوي والكونغو وجنوب أفريقيا. يبلغ حجم المواد المتعلقة بأفريقيا حوالي خمس وسبعين صفحة. من الواضح أن لوكسمبورغ أرادت أن يعرف البروليتاري البولندي ما كان يحدث في أفريقيا، وأن يتضامن مع ضحايا الاستعمار الألماني.

ماركس ولوكسمبورغ

كان هذا المنظور جزءًا لا يتجزأ من دراسات لوكسمبورغ للمساهمات الإيجابية للأشكال غير المُسلَّعة والجماعية الموجودة في العديد من مجتمعات ما قبل الرأسمالية، وكذلك في مجتمعات عصرها. يشير لوي إلى تركيزها على "صمود" التشكيلات الجماعية ما قبل الرأسمالية باعتباره "قطيعة مع التطور الخطي، والتقدمية الوضعية، وجميع التفسيرات "التحديثية" المبتذلة للماركسية التي سادت في عصرها". ويرى أنها تجاوزت ماركس في هذا الصدد، إذ ركّزت على العواقب الوخيمة للاستعمار البريطاني للهند أكثر مما فعل ماركس في كتاباته في أوائل خمسينيات القرن التاسع عشر، التي أشادت بتوجهاته التحديثية. لم تكن لوكسمبورغ على دراية بكتابات ماركس في سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر حول العالم غير الغربي، ولذلك لم تكن على دراية بأنه قد انفصل خلال هذه المرحلة من تفكيره عن التطورية الأحادية الخطية التي ميزت البيان الشيوعي وكتاباته عن الهند في خمسينيات القرن التاسع عشر. درست لوكسمبورغ بعضًا من نفس كُتّاب ماركس في بحثها عن المجتمعات غير الغربية (مثل لويس مورغان، والسير هنري سومنر ماين، وماكسيم كوفاليفسكي)، لكنها توصلت إلى استنتاجات مختلفة عن ماركس من قراءتها لهم.

على سبيل المثال، رأت أن المجتمع الهندي كان إقطاعيًا، وهو ما أنكره ماركس على أساس أنه من الخطأ فرض التصنيفات الأوروبية على سياق غير أوروبي. وبينما شدّدت ماركس على استمرار التشكيلات الجماعية الأصلية في وجه التدخل الاستعماري، أصرت على أن للرأسمالية تأثيرًا مدمرًا فوريًا: "إن المواجهة قاتلة للمجتمع القديم في كل مكان ودون استثناء... إذ تُمزّق جميع الروابط التقليدية وتُحوّل المجتمع في فترة وجيزة إلى كومة من الأنقاض بلا شكل".

يذكر ماركس في رسائله إلى فيرا زاسوليتش عام ١٨٨١ ومقدمته للطبعة الروسية من البيان الشيوعي عام ١٨٨٢ أن الأشكال الجماعية الروسية للعمل وامتلاك الأرض، مثل "المير" و"الأوبشينا"، يمكن أن تُشكّل أساسًا للانتقال إلى الشيوعية التي تتجاوز مرحلة التطور الرأسمالية. وكما يشير لوي، "فيما يتعلق بموضوع الكوميونة الريفية الروسية، فإن وجهة نظر لوكسمبورغ أكثر انتقادًا من ماركس بكثير".

من المؤكد أن لوكسمبورغ كانت على دراية بمقدمة ماركس عام ١٨٨٢، إلا أنها لم تذكرها قط. ظلت لوكسمبورغ حتى نهاية حياتها تعتقد أن روسيا بحاجة إلى فترة طويلة من التطور الرأسمالي قبل أن تصل إلى الاشتراكية. وحتى أبريل/نيسان ١٩١٧، في الوقت الذي طرح فيه فلاديمير لينين منظورًا مختلفًا تمامًا في أطروحاته، عرضت لوكسمبورغ وجهة النظر التالية:

وهكذا، هزمت الثورة الروسية اليوم الاستبداد البيروقراطي من أول محاولة. إلا أن هذا النصر ليس النهاية، بل مجرد بداية ضعيفة... فالطاقة الثورية التي استيقظت للبروليتاريا الروسية، بمنطق تاريخي لا مفر منه، يجب أن تستعيد مسار العمل الديمقراطي والاجتماعي الجذري، وتستأنف برنامج عام ١٩٠٥: جمهورية ديمقراطية، ويوم عمل من ثماني ساعات، ومصادرة ممتلكات كبيرة، إلخ.

في الواقع، لم تُشر لوكسمبورغ في أي مكان إلى أن مجتمعًا ما قبل الرأسمالية يمكن أن يحقق انتقالًا إلى الاشتراكية دون المرور بمرحلة التطور الرأسمالية. وبهذا المعنى، تمسكت بجوانب من التقدمية التطورية والحداثية أحادية الخط التي ميزت الماركسية في عصرها.

لوكسمبورغ والتنظيم

يُقدم لوي ادعاءً مُثيراً للاهتمام بأن وجهة نظر لوكسمبورغ "للعامل الذاتي والإرادة والوعي في كُتيّب جونيوس أدّت إلى تقارب حقيقي بينها وبين لينين حول مسألة التنظيم بعد عام ١٩١٥، عملياً ونظرياً". ويُرجع اختلافاتهما السابقة إلى "سوء فهم لوكسمبورغ للنظرية اللينينية للحزب"، إذ كانت تعتقد في الفترة التي سبقت عام ١٩١٤ أن "سقوط الرأسمالية أمرٌ حتمي وأن انتصار البروليتاريا سيكون لا يُقاوم".

هذه الحجة مُشكوكٌ فيها لسببين. أولاً، بالإضافة إلى عملها في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (SPD)، كانت لوكسمبورغ زعيمةً لحزبين شديدي الانضباط، هما الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مملكة بولندا (من ١٨٩٣ إلى ١٩٠٠)، والحزب الاشتراكي الديمقراطي في مملكة بولندا وليتوانيا (SDKPiL) (من ١٩٠٠ إلى ١٩١٩)؛ وقد سعت المجموعة الأخيرة إلى الانضمام إلى حزب لينين في عام 1903. ومن ثم، فمن الصعب اتهامها بالتقليل من شأن العامل الذاتي للإرادة والوعي قبل عام 1915.

ثانيًا، بما أن لوي يُصرّ على أن لوكسمبورغ كانت أول من انفصل عن فكرة حتمية الاشتراكية عام ١٩١٥، فكيف كان بإمكانها أن تُحقق "تقاربًا حقيقيًا" مع مفهوم لينين للتنظيم؟ وفقًا لمنطق لوي نفسه، صاغ الزعيم البلشفي هذا المفهوم عام ١٩٠٣ في وقتٍ كان مُتمسكًا فيه بفكرة حتمية الاشتراكية. لم تكن لوكسمبورغ بحاجة إلى لينين لتُدرك أن هناك حاجةً إلى منظمة منضبطة، استباقية، وتدخلية لتوجيه النضالات الجماهيرية - فقد كانت هذه النقطة مُسلّمًا بها داخل الحركات الراديكالية في ذلك الوقت.

هذا لا يعني أن لوي لا يُنتقد لينين. فهو يُؤكّد على اختلافات لوكسمبورغ الحادة مع لينين وليون تروتسكي بشأن قمعهما للديمقراطية عقب ثورة ١٩١٧. ويصف انتقادها لقمعهما لحرية الصحافة وتكوين الجمعيات والتجمع بأنه نبوئي... بدون الحريات الديمقراطية، يستحيل الممارسة الثورية للجماهير، والتثقيف الذاتي الشعبي من خلال التجربة، وتحرير المضطهدين ذاتيًا، وممارسة الطبقة العاملة للسلطة.

ويخلص إلى أن قادة البلاشفة "ساهموا قسرًا في خلق المسخ الذي كان سيدمرهم". من الواضح أن احتكار حزب واحد لسلطة الدولة (الذي حظر حتى الفصائل الداخلية بحلول عام ١٩٢١) كان له دور كبير في ذلك.

هذه هي القضية الحاسمة، إذ يصبح خيار "الاشتراكية أو البربرية" أكثر إثارة للخوف إذا كان الجهد المبذول لإنشاء الاشتراكية قادرًا على توليد نوع من البربرية، كما فعلت العديد من ثورات القرن العشرين. إن إرث الثورات العديدة المجهضة وغير المكتملة في القرن الماضي يجعل من الضروري إعادة التفكير في مسألة التنظيم، بدلاً من الاعتماد على مفاهيم تنظيمية تنتمي إلى حقبة مختلفة.

كانت لوكسمبورغ، بطبيعة الحال، منخرطة بعمق في مثل هذه الأمور. لم تُقلّل من أهمية التنظيم باسم العفوية. ويتجلى ذلك بوضوح من عملها الدؤوب لصالح الحزب الاشتراكي الديمقراطي، ومن دورها كزعيمة لأحزاب مثل الحزب الديمقراطي الاجتماعي-الليبرالي (SDKPiL) في بولندا. كان هذا الأخير، في بعض النواحي، أكثر "لينينية" ومركزية من حزب لينين، ولكن هذا لم يكن لمعارضتها للأشكال الديمقراطية للتنظيم.

بل، على غرار البلاشفة، كان على حزبها العمل في ظل دولة قيصرية استبدادية، مما استلزم العمل غير القانوني، والنشاط السري، والهياكل المركزية. ومع ذلك، لم تُعتبر هذا الشكل من التنظيم نموذجًا عالميًا يُمكن تطبيقه على الديمقراطيات البرجوازية الغربية التي سادت فيها ظروف مختلفة تمامًا. كما لم تفترض أن هذا الشكل سيكون مناسبًا عند الوصول إلى السلطة.

لا تزال مشكلة التنظيم غير مُكتملة في التراث الماركسي، ويعود ذلك في جزء كبير منه إلى أن المهمة الأوسع المتمثلة في إعادة التفكير في معنى الاشتراكية في عصرنا الحالي لا تزال غير مُكتملة أيضًا. نأمل أن تُساعدنا هذه المجموعة المميزة من المقالات لمفكرٍ بارز في إعادة التفكير اللازمة لإيجاد مخرج من التناقضات الحالية التي نجد أنفسنا فيها.

الكاتب: رمان الثقافية